

تقييم النظام الضريبي في العراق مع السبل المتاحة لإصلاحه

الحلقة الخامسة

د. توفيق الصراياتا

والرسوم بمقدار (١) مليار دولار ، حيث يتوقع ان تساهم هذه الإيرادات بنسبة (٢,٥%) من مجموع إيرادات الموازنة للسنوات الثلاثة القادمة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) والبالغ (٧٣,٨) مليار دولار (١٢) .

والمأخذ على ما جاء في هذه الفقرة أعلاه ان عملية تطوير القطاع الخاص خلال الاعوام الثلاثة القادمة بعيدة عن الواقع ، حيث ان الغاء الضريبة الكمركية على السلع المستوردة كإداة لحماية الصناعات الوطنية ، قد شل اقتصادياً نشاط القطاع الخاص . هذا من الوجهة الاقتصادية ، أما من الوجهة المالية فإن المبلغ المتوقع الحصول عليه خلال الاعوام الثلاثة القادمة والبالغ (١) مليار دولار ، سوف لم يسهم كثيراً في تمويل برامج الخطط الاقتصادية والاجتماعية ، والتي تتطلب عشرات المليارات من الدولارات . لقد قدرت كلفة الاستثمارات لأغراض إعادة اعمار العراق من قبل الأمم المتحدة والبنك الدولي بصورة مشتركة في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ بحدود (٣٦) مليار دولار خلال الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧) . هذا دليل واضح على عدم الأهمية النسبية للإيرادات المستقبلية للضرائب والرسوم والإيرادات الأخرى خلال الاعوام القادمة (١٣) .

ويجب ان لا يفهم من ذكرنا المآخذ السابقة التي أوردناها على قانون ضريبة إعادة الاعمار ، اننا نطالب بسد جميع المنافذ الحدودية العراقية ويشكل تام العكس نريد ان تقتصر الإيرادات الأجنبية ، على السلع والخدمات الضرورية لعملية تنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية ، والتي لا يمكن للعراق توفيرها في الوقت الحاضر من الأسواق المحلية .



الاجماع. يتوقع ان تؤدي الى زيادة في الإيرادات الضريبية خلال العام الحالي ، كما ان توجه الدولة هو تقليل الاعتماد على العوائد النفطية (١١) عن طريق فرض ضرائب جديدة مثل الضريبة على (القيمة المضافة) او على دخول الأفراد وارباح الشركات وبالغاء الضرائب الكمركية ، الا ان توسيع النوعاء الضريبي بالالغاء استثناء الموظفين وارباح رجال الاعمال من الضريبة على ذلك سياسة انسيابية السلع المثيلة المتبعة من قبل الحكومة العراقية . ويشير كراس ستراتيجية التنمية الوطنية تحت فقرة " الواحدة) او النافذة الواحدة لتسهيل عملية استثمار القطاع الخاص والذي يتوقع ان تبرهن على فائدتها في الاستثمار وعلى تخفيض التكاليف الأولية لتنفيذ الاعمال في العراق (٩) .

ولقد جاء أيضاً في الإطار الكلي للموازنة العامة للدولة ، ان تعزيز دور القطاع الخاص والتوفير في مستلزمات تمكينه من أداء دوره البارز في إعادة الاعمار وتنمية الاقتصاد العراقي وذلك عن طريق ايجاد الهياكل المؤسسية للاستراتيجيات القانونية التي توفر المناخ المناسب في هذا القطاع ، بما في ذلك تطوير اسواق المال للنظام المصرفي وخلق مواطن عمل جديدة لاستيعاب عدد من العاملين (١٠) .

والمأخذ على ما ذكره أعلاه ان السياسة الاقتصادية والمالية المتبعة من قبل الحكومة العراقية الحالية ترمي على المدى البعيد وكما يبدو الى تهميش دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية والمشاركة في إعادة اعمار العراق ، وليس العمل على تفعيل دوره في الحياة الاقتصادية في العراق ،

ويعمل على انسيابية البضائع على مستوى القطاع الصناعي العام ، حيث أخذت على سبيل المثال الشركة العامة للصناعات القطنية تطالب برفض ضرائب كمركية على السلع المثيلة المستوردة حماية لمنتجاتها (٦) .

كما تم تشكيل جمعية للسرايين في بغداد مؤخراً لتنظيم أحوالهم في شوكى اقتصادية يعرضون فيها واقع الحال وما وصلت اليه هذه الصناعة العراقية في العراق وما ستؤدي اليه فيما اذا استمر باب استيراد المواد والسلع والغريب في الامر ما جاء في كراس " ستراتيجية التنمية الوطنية " بخصوص الموازنة العامة لسنة ٢٠٠٤ والتي استطاعت ان تحقق النتائج الأولية ، ومن ضمنها ما جاء في الرسوم الكمركية وتسهيل عملية انسيابية البضائع المستوردة (٨) . والمأخذ الكبير على هذه الفقرة ، هو ان اهم وزارة في دولة نامية كالعراق مثلا وهي وزارة التخطيط والتي تقوم بالتخطيط لجميع الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية في القطر ان تجاهل الحماية الكمركية للمنتجات الوطنية المدى البعيد تكلف مئات المليارات من الدولارات . وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن القول ان المساهمة المالية المتمثلة بالايادات الضريبية لقانون إعادة الاعمار في العراق لا يمكن ان يسهم بالكثير في هذا الخصوص ، علماً بان العراق ، كما هو معروف ، بلد غني بالموارد الطبيعية خاصة النفطية التي تستطيع ان تشكل العنصر الأساسي لعملية تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

الان العديد من المعامل الصناعية الوطنية وبالذات الخاصة منها (كصناعة الملابس على اختلاف أنواعها ، وصناعة الجوارب والاحذية والسكوت وغيرها) الصغيرة الحجم قد اضطرت الى التوقف عن الانتاج وتسريح كادرها العمالي بسبب عدم قدرتها على الوقوف كمنافس أمام السلع المثيلة المستوردة ، مما أدى الى زيادة نسبة البطالة المتفشية أصلاً في الاقتصاد الوطني بسبب عدم وجود حماية كمركية لمنتجاتها) والتي تنص على ان تخفيض الرسوم الكمركية وتسهيل عملية انسيابية البضائع المستوردة (٨) . والمأخذ الكبير على هذه الفقرة ، هو ان اهم وزارة في دولة نامية كالعراق مثلا وهي وزارة التخطيط والتي تقوم بالتخطيط لجميع الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية في القطر ان تجاهل الحماية الكمركية للمنتجات الوطنية المدى البعيد تكلف مئات المليارات من الدولارات . وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن القول ان المساهمة المالية المتمثلة بالايادات الضريبية لقانون إعادة الاعمار في العراق لا يمكن ان يسهم بالكثير في هذا الخصوص ، علماً بان العراق ، كما هو معروف ، بلد غني بالموارد الطبيعية خاصة النفطية التي تستطيع ان تشكل العنصر الأساسي لعملية تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

الان العديد من المعامل الصناعية الوطنية وبالذات الخاصة منها (كصناعة الملابس على اختلاف أنواعها ، وصناعة الجوارب والاحذية والسكوت وغيرها) الصغيرة الحجم قد اضطرت الى التوقف عن الانتاج وتسريح كادرها العمالي بسبب عدم قدرتها على الوقوف كمنافس أمام السلع المثيلة المستوردة ، مما أدى الى زيادة نسبة البطالة المتفشية أصلاً في الاقتصاد الوطني بسبب عدم وجود حماية كمركية لمنتجاتها) والتي تنص على ان تخفيض الرسوم الكمركية وتسهيل عملية انسيابية البضائع المستوردة (٨) . والمأخذ الكبير على هذه الفقرة ، هو ان اهم وزارة في دولة نامية كالعراق مثلا وهي وزارة التخطيط والتي تقوم بالتخطيط لجميع الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية في القطر ان تجاهل الحماية الكمركية للمنتجات الوطنية المدى البعيد تكلف مئات المليارات من الدولارات . وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن القول ان المساهمة المالية المتمثلة بالايادات الضريبية لقانون إعادة الاعمار في العراق لا يمكن ان يسهم بالكثير في هذا الخصوص ، علماً بان العراق ، كما هو معروف ، بلد غني بالموارد الطبيعية خاصة النفطية التي تستطيع ان تشكل العنصر الأساسي لعملية تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مصدر سابق ، ص ١٣

(١١) من المشاكل المزمنة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي هي " احادية الاقتصاد العراقي " والتي تتمثل في اعتماده على القطاع النفطي ، حيث يمثل هذا القطاع (٧٤%) من اجمالي الناتج المحلي ، وتمثل صادرات النفط أكثر من (٣٢%) من إيرادات الحكومة (٩٨%) من عوائد صادرات العراق ، يعتمد العراق عليها بشكل كلي لتمويل النفقات الاستثمارية والجزارية وتحويل الاستثمار ، راجع الهيئة الاستراتيجية العراقية لإعادة الاعمار ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مصدر سابق ، ص ٣

(١٢) الهيئة الاستراتيجية العراقية لإعمار العراق ، مصدر سابق ، ص ٩-١٠ .

(١٣) د. مهدي الحافظ ، ستراتيجية التنمية الوطنية (٢٠٠٥ - 2007) - وزارة التخطيط ، لسنة ٢٠٠٤ ، ص ١٤

المصدر السابق ، ص ١٣

(١) د. طاهر الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٥١٦ .

(٢) الوقائع العراقية ، العدد (٣٩٨٠) ، المجلد ٤٤ ، آذار ٢٠٠٤ ، ص ٢٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٣٠ .

(٥) راجع الهامش رقم (٤) ، ص ٢ ، الخاص بمعدل البطالة في العراق .

(٦) نشرت هذه المطالبة في جريدة الصباح في العدد (٢٧١) ، في ٣١ مايس لعام ٢٠٠٤ .

(٧) جريدة المدى ، العدد (٦٦٦) ، السنة الثانية ، ٥ كانون الثاني ٢٠٠٤ .

(٨) الهيئة الاستراتيجية العراقية لإعادة اعمار العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مصدر سابق ، ص ٧ .

(٩) الهيئة الاستراتيجية العراقية لإعادة الاعمار ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

(١٠) الهيئة الاستراتيجية لإعادة الاعمار ،

اخبار موجزة

سنة النقاش

✦ يبدأ اليوم السبت ٢٧/٢/٢٠٠٥ بتوزيع ٥٠ لترا من البنزين لكل سيارة بدلاً من ٣٠ لتراً كما هو معمول به في الأشهر المنصرمة. وقال مصدر مخول في وزارة النفط ان هذه الخطوة الاجرائية تعد بادرة جديدة للحد من استغلال تجار الوقود للمواطنين مع فتح منافذ جديدة لتوسيع قاعدة توزيع البنزين في المحطات الحالية مع انتشار محطات اضافية.

✦ وافاد ان سعر المتر من البنزين الاعتيادي هو ٢٠ دينارا و٥٠ دينارا لتتر البنزين الحسّن. هذا وان محطة ام الطيور المتخصصة للسيارات الحكومية ستعمل بدوامين الأول والذي يبدأ من الساعة ٧,٣٠ صباحا سيكون للسيارات الحكومية الى الساعة ٢ ظهرا فيما يبدأ الدوام الثاني في الساعة الثالثة عصرا حيث يكون التوزيع للمواطنين.

✦ تم رصد ملياري دينار لانجاز مشروعات متعددة اوائية في محافظة الانبار.

وقال المهندس اباد عبد العزيز الراوي مدير الموارد المائية في المحافظة ، ستشمل المشاريع قضاء عنه والقائم والعامرية والرمادي لتطوير المشاريع الزراعية وانشاج الخطة الزراعية للموسم القادم. وسيتم تنفيذ قناة اروائية رئيسية في ناحية الصقلاوية وقناة مبطنة مع منطقة (ابو طيبان).

✦ خصصت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مبلغ عشرة مليارات دينار لمشاريع استثمارية. وذلك لاعادة بناء وتأهيل الورش الانتاجية والمراكز التدريبية في الوزارة ضمن سقف زمني لا يتعدى الستين وتوفير جميع المستلزمات للمشاريع الخاصة بالكفوفين وضعاف البصر والموقعين.

زيارة بوش الى المانيا تترك حركة النقل و لوفتهانزا تلفي ٧١ رحلة

فرنكفورت الدولي (غرب) لفترة ٢٥ دقيقة مع وصول الطائرة الرئاسية الاميركية الى قاعدة راين ماينز. ولم تقطع اي من طائرات لوفتهانزا خلال ٤٥ دقيقة. وقد توجه بوش بعد ذلك برا الى ماينز في غرب فرنكفورت. ومن المقرر ان يزور الرئيس الاميركي في وقت لاحق قاعدة فيسبادن الاميركية.

وقال المتحدث باسم الشرطة المحلية في المدينة ان فيسبادن كلها مطوقة وجرى تحويل وجهات السير لهذه الغاية. كما عزل وسط مدينة ماينز تماما واغلق المجال الجوي في شعاع يبلغ ٥٧ كيلومترا حول المدينة.

ودعا المستشار غيرهارد شرودر في حديث مع شبكة آ اري دي سكان المنطقة الى تفهم الظروف وقبول هذه الازعاجات غير المألوفة.

وكانت زيارة الرئيس الاميركي ادت ايضا الى توقف الملاحة في نهرى الراين والماين.

أدت زيارة الرئيس الاميركي جورج بوش لالمانيا الى ارباك كبير لحركة النقل البري والجوي واضطرت شركة الطيران الالمانية لوفتهانز الى الغاء ٧١ رحلة جوية مقررة.

وقال متحدث باسم الشركة اضطرتنا الى الغاء ٧١ رحلة بسبب الاقبال الموقت لمطار فرنكفورت وكما عمليات الاقلاع والهبوط على المدرج المناسبة وصول بوش.

واوضح توماس ياخان او هذه الاجراءات اثرت على ٤٦٧٥ مسافرا على خطوط لوفتهانزا وشركائها مشيرا بشئ من السخرية الى ان عمليات الالغاء التي لم يكن حجمها متوقفا كما تات بسبب كثافة الثلوج المتساقطة على المانيا.

وانتقد المتحدث حجم هذه الاجراءات الامنية التي قال انها تبدو غير مفهومة بالنسبة لنا.

وقد توقفت حركة الطيران تماما في مطار

المنتدى الاقتصادي العالمي ينظم مؤتمرا حول التنافسية العربية

تضيف قطر في نيسان المقبل اول منتدى اقتصادي عالمي للبحث في مسألة تنافسية المنتجات العربية بحضور نحو مئتي خبير عربي ودولي، حسب ما اعلن مصدر رسمي.

وجاء هذا الاعلان خلال اتفاقية شراكة استراتيجية بين الخطوط الجوية القطرية والمنتدى الاقتصادي العالمي لتكون بذلك المضيف الرسمي للطاولة المستديرة حول التنافسية العربية.

وسيبعث اللقاء على مدار يومين التطورات الاقتصادية والسياسية في المنطقة العربية، حسبما افاد بيان حفل التوقيع. وقال الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية اكبر الباكر ان التجارة عصب الاقتصاد والشرق الاوسط منطقة حيوية تجاريا واقتصاديا. واكد ضرورة ان تلقت القيادات والفعاليات الاقتصادية والمتمثلة في القطاع الصناعي والتجاري والفكر الاقتصادي والخبرات والوصول الى تصورات ترفع من تنافسية اقتصاديات المنطقة وترفع من مستواها على الصعيد العالمي.

اعلنت شركة أبو ظبي لصناعات الغاز المحدودة (غازكو) عن توقيعها عقدا مع الشركة العملاقة الاميركية بكتل يقضي بتحقيق مشروع غازي بقيمة ١,٤ مليار دولار في امارة ابوظبي، كما ذكرت وكالة الاماراتية.

ونقلت الوكالة بيانا للشركة الاماراتية جاء فيه انه سيتم انجاز المشروع في مدة اقصاها اربعون شهرا من تاريخ ارساء العقد وبدأ الإنتاج في الربع الأول من عام ٢٠٠٨.

واضاف البيان ان المشروع يهدف إلى إنتاج ١٢٥ ألف برميل يوميا من المكثفات

تفجير بيروت يكبد فنادق لبنان خسائر بقيمة ٦٠ مليون دولار

اعتبارا من اوائل آذار وفي مهلة اقصاها اوائل حزيران للانجاز النهائي.

واكد المدير المسؤول في فندق فينيسيا باسكال غوفان ان المطاعم المتاخمة للفندق ستستقبل روادها اعتبارا من منتصف آذار على ان تستكمل أعمال ترميم الغرف في حزيران ، مشيرا الى ان الحجوزات لموسم الاصطياف المقبل لم تتوقف.

وقد اغتيل رفيق الحريري مع سبعة من مرافقيه وعشرة اشخاص آخرين في تفجير مروع استهدف موكبه في ١٤ شباط اسفر ايضا عن اصابة اكثر من مئتي شخص وحدثت اضرار مادية كبيرة.

قدر نقيب اصحاب الفنادق في لبنان بيار الاشقر حجم الخسارة التي طالت الفنادق في منطقة التفجير الذي ادى الى قتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري بحوالى ٦٠ مليون دولار.

ويوجد ١١ فندقا فخما تحتوي على ١٢٠٠ غرفة، في منطقة عين الرقية على واجهة البحر، حيث وقع حادث التفجير الذي اودي بحياة الحريري.

وكان الاشقر يرافقه وزير السياحة وديع الخازن في جولة على الفنادق الخمسة الاكثر تضررا في الانفجار وهي فنادق مونترو وفينيسيا وبالم بيتش وفانودوم وباي فيو.

واعلن وزير السياحة عن دعمه

رئيس أوبك يؤكد أن المنظمة قد ترفع إنتاجها النفطي

اعلن رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وزير الطاقة الكويتي الشيخ احمد فهد الصباح ان أوبك قد ترفع إنتاجها في حال واصلت أسعار النفط ارتفاعها.

وفي تصريح صحافي قال رئيس أوبك لو ارتفعت الاسعار سيكون هناك رد فعل من أوبك يساعد على خفض هذه الاسعار كما مارس ذلك عام ٢٠٠٤.

واضاف اننا اعتقد ان هذا الموضوع (رفع الانتاج) سابق لاوانه ولكن كما مارسنا في ٢٠٠٠ للحفاظ على استقرار الاسعار اعتقد اننا سنستمر في هذا النهج لان هذا من ضمن استراتيجية أوبك.

وشهدت اسعار النفط هذا الاسبوع ارتفاعا كبيرا وذلك بسبب قلق المستثمرين من

احتمال خفض منظمة اوبك لاننتاجها في اجتماعها المقبل في ١٦ آذار في اصفهان (إيران). وقد اقلت اسعار النفط الخام في سوق نيويورك على (٥١,١٥)

دولارا وهو اعلى سعر منذ ثلاثة اشهر، وذلك بسبب ارتفاع الطلب العالمي المتوقع وموجة البرد وعودة المراهنين بقوة.

